



"دور الداعي الكرمانى في تعزيز الدعوة الفاطمية ونشر مبادئها الدينية"

م.م سعد كاظم عباس التميمي
مديرية تربية ذي قار – قسم تربية النصر

التخصص الدقيق للبحث: تاريخ اسلامي

التخصص العام للبحث: تاريخ

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

يستعرض هذا البحث دور الداعي الكرمانى في تعزيز الدعوة الفاطمية ونشر مبادئها الدينية من خلال دراسة حياته ونشاطه الفكري والديني، حيث تركز المباحث على جانبي شخصيته وعمله: أولاً، حياته التي يغلب عليها الغموض لكنها تُظهر مكانته كأحد أبرز فلاسفة الدعوة الإسماعيلية في عهد الدولة الفاطمية، مع إبراز طبيعة الحكم الفاطمي الذي جمع بين السلطة الدينية والزمنية، وأسهم في تهيئة بيئة داعمة لنشاطه. ثانياً، نشاطه الدعوي ومؤلفاته الدينية التي شكّلت أدوات رئيسية لنشر التعاليم الفاطمية، إذ عمل الكرمانى من خلالها على تفسير العقائد، وتعزيز الولاء للخليفة، ونشر الفكر الإسماعيلي بين المتلقين، مما جعل منه شخصية محورية في نشر الدعوة الدينية وتأصيلها في المجتمع الإسلامي في ذلك العصر.

الكلمات الرئيسية:

الداعي الكرمانى ، الدعوة الفاطمية ، المبادئ الدينية

doi: <https://doi.org/10.63797/bjh>.

المقدمة

تُعدّ الدعوة الفاطمية واحدة من أبرز الحركات الفكرية والدينية التي أثرت في التاريخ الإسلامي، لما تميزت به من تنظيم عقيدي وسياسي يجمع بين الجانب الديني والزمني. وقد لعب دعاة الفاطميين دوراً محورياً في نشر مبادئ الدعوة، وشرح تعاليم المذهب الإسماعيلي، وتأصيل الولاء للخليفة باعتباره الإمام الروحي والزمني للمجتمع الإسلامي. ومن بين هؤلاء دعاة برز الداعي الكرمانى كأحد أبرز فلاسفة والدعاة الذين أسهموا في نشر الفكر الفاطمي، من خلال نشاطه الدعوي المباشر ومؤلفاته الفكرية والدينية. ويسعى هذا البحث إلى دراسة شخصية الكرمانى، وفهم بيئة الحكم الفاطمي التي أتاحتها للتأثير في المجتمع، مع تحليل إسهاماته في تعزيز الدعوة ونشر مبادئها الدينية بين المسلمين، مسلطاً الضوء على أثره الفكري والديني في ذلك العصر.

اعتمد هذا البحث على مزيج من المصادر التاريخية الكلاسيكية مثل الكامل في التاريخ لابن الأثير، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، والبداية والنهاية لابن كثير،

إلى جانب مصادر متخصصة في الفكر الإسماعيلي والدعوة الفاطمية مثل أعمال حميد الدين الكرمانى وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب، ودراسات بول ووكر، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي تناولت الدولة الفاطمية وأبعادها السياسية والحضارية مثل محمد دخيل وعبد الرحمن بدوي وزينب جمال الدين، فضلاً عن الموسوعات والمعاجم التاريخية التي ساعدت في توثيق الأماكن والأشخاص المرتبطين بالدعوة، ليشكل هذا المزيج قاعدة متكاملة لفهم دور الداعي الكرمانى في نشر مبادئ الدعوة الفاطمية.

واجه الباحث في كتابه البحث صعوبات عدة، أبرزها قلة المصادر المباشرة عنه، وتشتت المعلومات في كتب تاريخية متفرقة، ووجود تحيز مذهبي في بعض الروايات، فضلاً عن صعوبة التحقق من دقة الأخبار واختلافها، وندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت شخصيته، إضافة إلى الغموض في تحديد نطاق نشاطه الدعوي وتحليل المصطلحات العقائدية المرتبطة بالدعوة الفاطمية.

المبحث الأول

المطلب الأول

حياة الداعية الكرمانى:

يُعدّ الداعية الكرمانى من الشخصيات الفكرية البارزة التي أسهمت في تطوير الفكر الفلسفي والعقائدي ضمن إطار الدعوة الإسماعيلية في العصر الفاطمي. وقد احتل مكانة متميزة بين علماء تلك المرحلة لما عُرف عنه من عمق في الطرح الفكري وقدرة على توظيف الفلسفة في خدمة القضايا العقدية والدعوية. وعلى الرغم من أهمية دوره ومكانته العلمية، فإن المصادر التاريخية لم تسعف الباحثين بمعلومات وافية عن تفاصيل حياته وسيرته الشخصية، إذ يكتنفها قدر كبير من الغموض والنقص في الروايات. لذلك يسعى هذا المبحث إلى تسليط الضوء على ما توفر من معطيات عن حياة الداعية الكرمانى، مع بيان موقعه الفكري ودوره في مسيرة الدعوة الإسماعيلية في ظل الدولة الفاطمية. (1)، ومن الذين صاغوا دعوتها في قالب الفلسفة وأصبغوها بصبغة منطقية، وقدموها إلى الناس في قوالب الأفلاطونية الحديثة (2)، ويعرف الكرمانى أحياناً بحكيم الدعوة وفيلسوفها (3). وقد يكون طبيعة المذهب الإسماعيلي ودعوته التي تميزت بالستر والتقية، وحرصهم الشديد على ستر أمتهم ودعاتهم وكتبهم وعقائدهم، صلة كبيرة بقلة المعلومات عن الكرمانى، فليس هناك أخبار عنه سوى اشارات بسيطة هنا وهناك، لا تكاد تكون فكرة كاملة عن حياته، كيف كانت طفولته؟ وكيف عاش وتربى ونشأ؟ كلها أسئلة ليس لها أجوبة. وكل ما نعرف عنه: هو حميد الدين أبو الحسن أحمد بن عبد الله الكرمانى (4) ويظهر من اسمه أنه ولد في كرمان (5) في فارس.

ويعد أهم فلاسفة الإسماعيلية، ومن دعاة الفاطميين في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وكان يُلقب بـ"حجة العراقيين"، وهو ما يدل على إنه كان يقيم بالعراق وينتقل بين بغداد والبصرة، وكبير الدعاة الإسماعيلية بجزيرة

(1) الكرمانى، احمد حميد الدين، الرسالة الوضيه في معالم الدين واصوله، ص23.

(2) اللهى: احسان ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ص693.

(3) محمد كامل: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، القاهرة، ص53.

(4) الداعي المطلق، ادريس عماد الدين القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص261

(5) كرمان: مدينة كبيرة وولاية مشهورة ذات قرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. للمزيد انظر: البيهقي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، البلدان، بيروت، ص54؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص454-456.

العراق⁽¹⁾ ويبدو ان الكرمانى كانت له مكانة رفيعة بين الدعاة الفاطميين بموجب ما ذكره الداعي ادريس⁽²⁾ حيث يقول: "حتى ورد الى الحضرة الشريفة النبوية الامامية، ووفد إلى الابواب الزاكية الحاكمة، باب الدعوة الذي عنده فصل الخطاب، ولسانها الناطق بفصل الجواب، ذو البراهين المضيئة، والدلائل الواضحة الجليلة، مبين سبل الهدى للمهتدين، حجة العراق احمد بن عبد الله الملقب حميد الدين الكرمانى قدس الله روحه ورضى عنه" وفي حادثه تأليه الحاكم من قبل الدرزيين⁽³⁾ أرسل داعي الدعاة في هذا العهد ختكين⁽⁴⁾ الى الكرمانى لحضور مقر الخلافة، حتى يستطيع ان يجادل اصحاب الرأي الداعين الى تأليه الحاكم الذي وصل في وقت قبل سنة (411هـ) وهي لحظة شك عميق وقنوط غير قليل، لأن الدعوة الاسماعيلية كانت في حاجة الى من ينتشلها من هذه الأزمة العقائدية غير المسبوقة، وقال الكرمانى للحضور في تجمع القاهرة، "اما بعد، فاني لما وردت الحضرة النبوية مهاجرا وللسدة العلوية زائرا، ورأيت السماء قد اظلت بسحاب عميم، والناس تحت ابتلاء عظيم... الى قوله حملني فرط الشفقة في الدين على أن أناجي الإخوان المستضعفين من دون من فسد جوهره بما حدث فيه من المقال، وانعكس عنصره بما تشرب قلبه من ماء المحال، فصار لها الفضة المحرقة التي لا تعود الى قضيتها بصناعة، ولا الى حالها الاولى، وان تعني بفضل جهد واستطاعة، بما يكون تغذية لعقولهم وتثبيتاً لأقدامهم، من بيان امامة الحاكم بأمر الله تعالى، امير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقها."

ومنها يستدل ان الكرمانى كان يدعو الى امامة الحاكم، ويمانع التأليه، وفي الدعوة الى الطريق السوي من امامة الفاطميين الاولى دون خروج عن تعاليمهم إلا بشيء يمثله ومفهومها في الكون والامامة. من اشهر كتب هذا الداعي الكرمانى الكبير مصنف راحة العقل في فلسفة الماورائية، والالهيات، وكتاب الرياض⁽⁵⁾ وله رسالة الاقوال الذهبية في الرد على الطبيب المتفلسف ابي بكر الرازي⁽⁶⁾.

كما وضع الرسالة الواعظة في نفي ألوهية الحاكم بأمر الله التي عارضت بما ذهب اليه الدرزيين في المسألة⁽⁷⁾ اختلف المؤرخون اختلافا كبيرا في سنة وفاة الكرمانى، فتبنى إيفانوف بالقول أنه في سنة (408 هـ)⁽⁸⁾ يبدو إن التأريخ يتناقض، لأن مصنفه عن الرسالة الواعظة وضع في جمادى الثانية من سنة (408 هـ) وهي السنة التي بدأ فيها داعي الدروز الاول حمزة بن اسماعيل التبشير العلني للتأليه، الا انه توجد معلومات ترجح ان الكرمانى كان لا يزال حيا سنة اختفاء الحاكم في (411 هـ)، حيث كان الكرمانى في العراق مازال نشطاً زمن

(1) تامر، عارف، تاريخ الاسماعيلية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991م، ج3، ص107؛ بول ووكر، الفكر الاسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله - حميد الدين الكرمانى، ص25.

(2) حسن، حسن إبراهيم، الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ص488.

(3) الدروز هم فئة وطائفة تعيش في لبنان وما وراء لبنان، حول دمشق وفي جبل حوران، ولهم عقيدتهم الخاصة اسمهم مشتق من درزي، يسمون انفسهم بالموحدين من مذهب الاسماعيلية، يعتقدون ان الحاكم بأمر الله هو الصورة الناسوتية للألوهية، وانه حي يعود.. للمزيد انظر: بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلامين - الاسماعيلية - القرامطة - النصرانية الدروز، ج2، ص509 - 513؛ دائرة المعارف الاسلامية، مادة دروز، م9، ص214، 217، 218.

(4) ختكين الضيف في اقطاب الدعوة الكبار، كان يعمل مع البويهيين بالعراق، ثم هاجر الى مصر ويعرف بلقب العضدي نسبة الى عضد الدولة البويهى الذي كان يعتقد بأمامة الفاطميين، فعينه الحاكم داعية للدعاة، ومنحه لقب الصادق الامين، بذل ختكين جهده في تنوير الدعاة بحقيقة الدعوة ومنزلة الامام الحاكم منها، كما بذل جهداً في موازنة حجة العراقيين الكرمانى ودعم حملته على الغلاة. انظر: الأنطاكي، يحيى بن سعيد، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلصلة تأريخ أوتبخا، ص209؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص222؛ بول ووكر، الفكر الاسماعيلي، ص22.

(5) - الداعي ادريس، عماد الدين القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، ج6، ص281 - 283؛ ووكر، الفكر الاسماعيلي، ص34-35.

(6) الكرمانى، راحة العقل، ص4 - 9 المقدمة؛ الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج6، ص284.

(7) تامر، تاريخ الاسماعيلية، ج3، ص108.

(8) الكرمانى، راحة العقل، ص37؛ الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج6، ص286.

اختفاء الحاكم وانتهاء إمامته، كما ان سنة (411هـ) هي السنة التي اعتمدت فيها مراجعته الاخيرة لكتابه راحة العقل⁽¹⁾.

المطلب الثاني

طبيعة الحكم الفاطمي

اتسمت الخلافة الفاطمية بطابعٍ مذهبي شيعي، إذ اتخذت من مبدأ الإمامة الدينية شعاراً أساساً لشرعيتها السياسية والدينية، وقد انعكس هذا الطابع المذهبي في صياغة كثير من النظم والرسوم والمؤسسات التي تميزت بها هذه الدولة. وكان نظام الحكم في ظل الخلافة الفاطمية، شأنه شأن معظم الدول الإسلامية في العصور الوسطى بعد انتهاء عصر الخلافة الراشدة، يقوم على النظام المطلق الذي تتركز فيه السلطات بيد الخليفة. فقد كان الخليفة يجمع بين السلطتين الروحية والزمنية، ويتولى إدارة شؤون الدولة كافة. وقد استمرت الخلافة الفاطمية على هذا النهج منذ نشأتها في المغرب، ثم واصلت تطبيقه بعد انتقالها إلى مصر، إذ عدا الخليفة الفاطمي محور الدولة ومالك السلطة العليا فيها، وصاحب الصلاحيات المطلقة في توجيه سياستها وإدارة مؤسساتها.⁽²⁾

قامت نظرية الحكم عند الفاطميين على مبدأ يؤكد مركزية الإمام ودوره الجامع في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، إذ قيل: «إن طاعة الإمام جامعة للملوك والرعايا، والرعايا تجمع العطاء والطاعة، وإن الوزير يجمع السياسة والجبابة، والجبابة جامعة للوزراء والعمال، وأن الملك يجمع الطاعة والسياسة، والعمال يجمع الجبابة والعطاء، وإن العطاء جامع للعمال والرعايا، وإن السياسة مشتركة». ويتضح من هذا التصور أن الإمام يُعدّ الرئيس الأعلى للدولة، إذ يجمع بين الزعامة الروحية والسلطة الزمنية، وقد يخضع لسلطته ملوك آخرون يدينون له بالطاعة الدينية والدنيوية. وبذلك يكون الإمام الحاكم المطلق الذي تتدرج السلطات من تحته في هرم إداري يبدأ من أعلى السلطة وينتهي بأدناها، وانطلاقاً من هذا المبدأ، حكم الخليفة الفاطمي حكماً مطلقاً على غرار الخلفاء الأمويين والعباسيين من قبله، إلا أنه تميّز عنهم بهالة دينية أوسع وأعمق؛ فبينما ارتبطت قداسة الخليفة عند العباسيين بظروف سياسية معينة، أصبحت هذه القداسة عند الفاطميين جزءاً أصيلاً من العقيدة. فالخليفة الفاطمي هو في الوقت نفسه إمام المذهب الإسماعيلي، ويُعتقد بعصمته عن الخطأ وفق التصور الشيعي، كما يُعدّ «قائم الزمان» الذي يقوم بأمر الله ومشيتته، وقد حرص الفاطميون على اتخاذ ألقاب تعبّر عن مكانتهم الدينية والسياسية وأحقيتهم في حكم المسلمين، مثل: «الإمام»، و«صاحب الزمان»، و«السلطان الشريف»، إلى جانب لقب «أمير المؤمنين» الذي ارتبط بلقب الخليفة منذ عهد عمر بن الخطاب. كما جرت عاداتهم على إضافة نعوت خاصة إلى لفظ الجلالة، كما فعل العباسيون من قبله، فكان الخليفة الفاطمي يتلقب بألقاب مثل: «المعز لدين الله»، و«العزیز بالله» وغيرهما. وقد أشار ابن خلكان إلى ذلك بقوله: «سمعت جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء: اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقاباً تصلح للخلفاء، حتى إذا تولى واحد لقبه ببعض تلك الألقاب، فكتب لهم ألقاباً كثيرة»، وسار الخلفاء الفاطميون كذلك على نظام الحكم الوراثي الذي اعتُبر – وفق تصورهم – تفويضاً إلهياً، على نحو ما كان عليه الحال عند الخلفاء العباسيين. أما قصر الخلافة الفاطمية فكان يقع في منطقة خان الخليلي بشوارع بين القصرين في القاهرة المعاصرة. كما دُفن عدد من أئمة الإسماعيلية والخلفاء الفاطميين في مسجد الإمام الحسين بالقاهرة، وتحديداً من الإمام التاسع التقي محمد إلى الإمام العشرين

(1) ووكر، الفكر الإسماعيلي، ص 43 – 44 .

(2) عبد الحي، شعبان محمد، الدولة العباسية- الفاطميون - الدار الأهلية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1981، ص 133

والخليفة العاشر منصور الأمر بأحكام الله، في موضع يُعرف بـ«باب مخلفات الرسول»، حيث يُعتقد أن بعضاً من شعر رأس النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حُفظ هناك، كما يُروى أن رأس الإمام الحسين بن علي عليه السلام قد نُقل إلى ذلك الموضع.⁽¹⁾

وكانت الوزارة في العهد الفاطميّ الأوّل وزارة تنفيذ ويمكن ان يطلق عليها مصطلح وزاره التفويض لأنّ السُلطات كلّها كانت بيد الخليفة. ولم يكن الوزراء إلاّ مُعاونين للخليفة يُنفذون سياسته وأوامره. أمّا في العهد الفاطميّ المتأخر، فقد زاد نفوذُ الوزراء وأصبحت لهم كلمة في تسيير الأمور واتخاذ القرارات ولعلّ أهم ما يُميّز منصب الوزارة في العصر الفاطميّ هو أن الكثير من وزراء الفاطميين كانوا من النصارى واليهود، مثل: عيسى بن نسطورس، ويعقوب بن كلس، وعسلوج بن الحسن وخلال النصف الثاني من العصر الفاطميّ تغلّب الوزراء وسيطروا على شؤون الدولة كلّها، وسلبوا الخُلفاء كلّ سُلطانٍ ونُفوذ، حتّى أطلق البعض على هذا العصر اسم «عصر الوزراء العظام»⁽²⁾.

شهدت الدولة الفاطمية في بعض مراحلها اتساع نفوذ الوزراء إلى درجة تفوّق فيها سلطانهم على سلطة الخلفاء أنفسهم، إذ تعاضم دورهم السياسي والإداري حتى أصبح لهم تأثير مباشر في شؤون الحكم، فكانوا في بعض الأحيان يشاركون في تعيين الخلفاء أو عزلهم، بل وقد يتأمرون عليهم. كما اتخذ عدد من الوزراء ألقاباً تعكس مكانتهم الرفيعة في الدولة، مثل لقب «الملك»، إضافة إلى ألقاب تفيد التفضيل والتميّز كـ«الأكمل» و«الأفضل» و«الأشرف». ونتيجة لذلك غدت الوزارة من أهم مناصب الدولة وأكثرها نفوذاً، حتى تضاءلت إلى جانبها في بعض الفترات مكانة الخليفة، ويُعدّ بدر الدين الجمالي أول الوزراء الذين تجسدت فيهم هذه المكانة القوية؛ إذ جمع بين منصب إمارة الجيش والوزارة، فأصبح صاحب النفوذ الفعلي في إدارة شؤون الدولة، وكان الأمر النهائي في معظم الأمور السياسية والإدارية، باستثناء الشؤون الدينية التي بقيت من اختصاص الخليفة، ومن ناحية أخرى، أدى قيام الدولة الفاطمية إلى ظهور خلافة جديدة في العالم الإسلامي تقوم على المذهب الشيعي الإسماعيلي، في مقابل الخلافة العباسية التي تبنّت المذهب السني. ونتيجة لذلك استُحدث منصب «قاضي القضاة» في الدولة الفاطمية ليكون نظيراً لقاضي بغداد، غير أن هذا المنصب اعتمد في أحكامه على المذهب الإسماعيلي بدلاً من المذهب الحنفي الذي كان سائداً في الدولة العباسية.⁽³⁾

اعتاد قاضي القضاة في الدولة الفاطمية أن يتخذ من الجامع الأزهر، الذي أنشأه الفاطميون عقب فتحهم لمصر، مقراً له، ويُعدّ النعمان بن محمد أول من تولّى هذا المنصب بعد أن عينه الخليفة المعز لدين الله، وكان له دور مهم في وضع أسس النظام القضائي في الدولة الفاطمية وتنظيم شؤونه. وعندما كان الناس يتعرضون لمظالم أو شكاوى كانوا يتوجهون إلى حاجب الخليفة لعرضها عليه، فيتولى النظر فيها؛ فإن كانت من القضايا البسيطة أحالها إلى القضاة أو ولاة الدولة لمعالجتها، أما إذا كانت من القضايا المهمة فإنه يجمعها ويعرضها على الخليفة للفصل فيها. أما المسائل والأحكام الشرعية فكانت من اختصاص قاضي القضاة الذي كان يمثل أعلى سلطة قضائية في الدولة، كما وُجد منصب آخر يأتي بعده مباشرة في الأهمية والنفوذ هو منصب داعي الدعاة. ومع زوال الدولة الفاطمية

¹ (جمال الدين، زينب، الجمالية درة القاهرة الفاطمية، مجلة ابناء الوطن العدد(22) لسنة 2006م، ص 52.

² (جمال الدين، المصدر نفسه، ص 55.

³ (صالح، صبحي، النظم الإسلامي " نشأتها وتطورها " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، سنة 1992 ، ص 195.

اندثر المذهب الإسماعيلي في مصر، واختفى معه منصب قاضي القضاة وسائر المؤسسات القضائية التي كانت قائمة في ظل الحكم الفاطمي. (1).

يُعدّ الداعي أبو عبد الله الشيعي أول من عمل على تنظيم الإسماعيليين تنظيمًا عسكريًا محكمًا تحت قيادة موحدة؛ إذ كان أتباع الإسماعيلية، ولا سيما من قبائل كتامة وغيرها، متفرقين ومتباعدين جغرافيًا، وتخضع شؤونهم لإدارة عدد من المتنفذين، الأمر الذي جعل حركتهم ضعيفة وغير قادرة على مواجهة القوى المحلية بفاعلية. وقد سعى أبو عبد الله الشيعي إلى إنهاء هذا التشتت فجمعهم ضمن قوة عسكرية منظمة تخضع لقيادة واحدة، وانطلق بهم من فجّ الأخيّار بوصفهم قوة موحدة قادرة على التحرك والتأثير. كما أنشأ مراكز للتدريب العسكري، وعمل على إعداد القيادات وتوفير التسليح اللازم، مستندًا في ذلك إلى أموال الزكاة والموارد المالية المفروضة على المنتمين إلى الدعوة، وبذلك تشكّلت قوة عسكرية فعالة أثارت الرهبة في نفوس الحكام المجاورين. (2).

شكّلت قبيلة كتامة العنصر الرئيس في تكوين الجيش الفاطمي عند قيام الدولة، ثم انضمت إليه لاحقًا عناصر أخرى من عرب إفريقية وزويلة والمصامدة والبرقية، وهي الفئات التي دخل بها جوهر الصقلي إلى مصر، إلى جانب بعض الروم والصقالبة. وفي عهد العزيز بالله أدخل الأتراك والديلم ضمن الجيش، واعتمد عليهم اعتمادًا متزايدًا، كما أضاف الحاكم بأمر الله فئة من العبيد، ولا سيما السود منهم. ومع مرور الوقت ازداد عدد هؤلاء العبيد حتى وصل إلى نحو خمسين ألفًا في عهد المستنصر بالله. وعندما تولى بدر الدين الجمالي الوزارة أدخل الأرمن أيضًا في صفوف الجيش الفاطمي. وقد بلغ عدد الجيش في أواخر عهد الدولة الفاطمية نحو أربعين ألف فارس وستة وثلاثين ألف مقاتل من المشاة، إضافة إلى عشر سفن حربية تحمل ما يقارب عشرة آلاف مقاتل. وكان الجيش الفاطمي يتكوّن من ثلاث طبقات رئيسية: الأمراء الذين يقودون الألوف والمئات والعشرات، ثم خواص الخليفة وحرسه الخاص، وأخيرًا الجنود. أما الأسطول فقد أولاه الفاطميون اهتمامًا منذ بداية دولتهم، فأنشؤوا دارًا للصناعة في المهديّة للسيطرة على غرب البحر المتوسط، ثم بعد انتقالهم إلى مصر أقاموا دارين آخرين في القاهرة، وثالثة في دمياط ورابعة في الإسكندرية، وكانت تُصنع فيها السفن الحربية بمختلف أحجامها. وقد تولّت هذه السفن حماية السواحل الفاطمية في البحرين المتوسط والأحمر، وكانت قواعدها الرئيسية في الإسكندرية ودمياط. وكان الإشراف على شؤون الجيش والأسطول من اختصاص ديوان عُرف بديوان الجيش، الذي كان يتولى تسجيل الجند وإحصاءهم من حيث الأحياء والأموات والمرضى، فضلًا عن تنظيم رواتبهم وتوزيعها. (3).

شهدت الدولة الفاطمية نشاطًا علميًا وأدبيًا ملحوظًا، إذ برز في عهدها عدد كبير من العلماء والأدباء. ومن بين المؤرخين الذين ظهرُوا في تلك الفترة أبو الحسن علي بن محمد الشاشيني، وكذلك الشافعي الذي أرسله الخليفة المستنصر بالله سفيرًا إلى الدولة البيزنطية. وفي أواخر العصر الفاطمي لمع أبو القاسم علي بن منجب الصيرفي، الذي عُرف بتميّزه في علم العروض والبلاغة وفن الخط. كما ازدهرت العلوم في ذلك العصر وبرز عدد من

(1) عبد المنعم، ماجد، مجلة الرسالة، العلاقة بين بغداد والقاهرة في عصر الفاطميين، العدد (٧٠٢)، لسنة ٢٠٠١م، ص ٤١.

(2) عطية مشرفة، نظام الحكم في عصر الفاطميين، ط2، ص ٧٨.

(3) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤، ص ١٢٧.

العلماء، من أبرزهم محمد بن الهيثم، إضافة إلى الطبيب والفيلسوف علي بن رضوان. أما في مجال الشعر فقد حظي الشعراء بعناية كبيرة من الخلفاء الفاطميين الذين أغدقوا عليهم العطايا والجوائز، الأمر الذي أدى إلى كثرة الشعراء الذين مدحوا الخلفاء الفاطميين، وكان من بينهم شعراء من السنة وآخرون من الشيعة، ويُعد ابن هانئ الأندلسي من أشهر شعراء الشيعة في تلك الفترة، إلى جانب غيره من الشعراء. كما اهتم الفاطميون بإنشاء المكتبات التي ضمت آلاف الكتب، غير أن كثيرًا من هذه المؤلفات تعرّض للنهب أو الإحراق بعد انتهاء الحكم الفاطمي وقيام الدولة الأيوبية. (1)

تميّزت الدولة الفاطمية بازدهار واضح في مجال العمارة والآثار، إذ عاش الفاطميون حياة اتسمت بالترف والرفاهية، فشيّدوا القصور الفخمة، ومن أبرزها قصران كبيران في القاهرة أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الجهة الغربية. وقد أدخل الفاطميون أساليب معمارية جديدة، فكانوا من أوائل من استخدم الحجر المنحوت في واجهات المساجد بدلًا من الطوب، وزيّنوا تلك الواجهات بزخارف محفورة في الحجر، ومن الأمثلة على ذلك واجهات مسجد الحاكم. كما اتسمت القباب بصغر حجمها وجمال زخارفها، وظهرت فيها الكتابات الكوفية المزخرفة في المحاريب والنوافذ، إلى جانب الزخارف المحفورة على الخشب التي استُخدمت في الأبواب والمنابر. وقد خلف الفاطميون في مناطق حكمهم آثارًا معمارية عديدة، من أهمها مدينة القاهرة التي أنشئت على ضفاف نهر النيل وجُعِلت عاصمة للدولة، حيث أقيمت فيها أربعة أبواب بأمر من جوهر الصقلي، كما شُيّد فيها الجامع الأزهر. وتميّزت العمارة الفاطمية بمزجها بين عناصر معمارية شرقية وغربية، وتأثرت بوضوح بالعمارة القبطية والعباسية، إضافة إلى تأثيرات العمارة الرومية في بلاد الشام وبيزنطة. كما أولى الفاطميون اهتمامًا كبيرًا ببناء المشاهد والمزارات المقدسة المنسوبة إلى أهل البيت النبوي الشريف، ولا يزال عدد منها قائمًا حتى يومنا هذا. (2) تلقى الكرمانى علومه في مدارس الدعوة الفاطمية في المشرق، واستفاد ممن سبقوه من جيل مفكري الدعوة الإسماعيلية في فارس أمثال الداعي محمد بن أحمد النسفي (3) (ت331هـ)، والداعي أبو حاتم الرازي (4) (ت332هـ) والداعي أبو يعقوب السجستاني (5)

وأغلب الباحثين المعاصرين ذكروا أن الكرمانى تتلمذ على يد أبو يعقوب السجستاني وأن كتاب (الرياض) للكرمانى ما هو إلا تبسيط لأراء هؤلاء الدعاة الثلاثة (6).

المبحث الثاني

المطلب الأول

نشاطه الديني في نشر الدعوة الفاطمية :

(1) دخيل، محمد حسن، الدولة الفاطمية الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، مؤسسة الانتشار- بيروت، ط1، سنة 2009، ص137.

(2) محرمي، غلام حسن، تاريخ الشيعة من النشوء حتى نهاية الغيبة الصغرى، ترجمة كمال السيد، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، سنة 2006، ط1، ص180.

(3) النسفي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد النسفي أو النخشدي، وهو من كبار العلماء الذين خدموا الدعوة الإسماعيلية في عهدها المبكر في بلاد المشرق وبالأخص في خراسان، حيث تمكن من أن يدخل الكثير من أهاليها في المذهب الإسماعيلي، وعلى رأسهم الأمير نصر بن أحمد الساماني، انظر: عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين، ص946-947؛ سوسن محمد نصر، صور حضارية، ص111-114.

(4) أبو حاتم الرازي: هو أبو حاتم أحمد بن حمان بن أحم الورساني اليثي الرازي، أصله من الري. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج 1، ج3، ص356-358.

(5) الكرمانى: الرسالة الوضوية، ص23-24 مقدمة الكتاب؛ هاينز هالم، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، ص87.

(6) هم كل من: الدكتور محمد كامل حسين والدكتور فرهاد دفتري والدكتور عارف تامر والدكتور مصطفى غالب.

أرسل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386-411هـ) حميد الدين الكرمانى داعية إلى العراق بوصية خاصة ذكرها الكرمانى في كتابه (تنبيه الهادي والمستهدي)، جاء فيها: قال الحاكم بأمر الله، حفظه الله، في وصيته لأحمد بن عبد الله حين أنفذه للدعوة في جزيرة العراق:

اتبع أمرنا في عبادة الله تعالى، وتوخ رضاءنا في العمل بأوامر الله، وأحيي سنة جدنا رسول الله، صل الله عليه واله وسلم، في الدعوة إلى توحيد الله، فلن تزداد من الله ومنا إلا قربا. احذر المخالفة، فالمخالف لأمرنا لا يزداد من الله ومنا إلا بعدة. وقم بمفترضات الطاعات، من إقامة الصلوات، والمحافظة على الأعمال الصالحات، والوفاء بأداء الأمانة قيامة يختم لك بالحسنى ويؤثرك مقر الزلفى. اندب كافة المؤمنين إلى التمسك بوثائق الديانة، والوفاء بشروط العمل والأمانة التي هي عليهم موجوبة في صحائف مكتوبة، واعلم أن شفاعتنا لن تلحق إلا من كان عاملاً بكتاب الله وسنة رسوله، وبأمرنا عابدة الله في طاعتنا، فأعلم بذلك كافة أولياء الله وأوليائنا⁽¹⁾.

وهذه الوصية تبين، كيف أنه يجب على الداعي طاعة الشريعة بشكل دقيق، والقيام بالفرائض كالصلاة بعناية تامة، كما نستنتج من هذه الوصية، أنها زودتنا بدليل مباشر حول كيفية قيام الإمام الحاكم بأمر الله شخصياً بإدارة دعوته، وأنه كان على اتصال بالدعاة البارزين، حتى مع أولئك المقيمين في الخارج في أراض بعيدة ومعادية.

كان مركز النشاط الرئيسي للداعي حميد الدين الكرمانى، العراق وفي بغداد تحديداً، بدليل أن رسالته (المصابيح في إثبات الإمامة) التي كتبها على نحو خاص، في محاولة منه لكسب وزير العراق البويهى فخر الملك⁽²⁾، إلى القضية الإسماعيلية، باعتباره شيعية، كما هو واضح من تحالفه الوثيق جداً مع نقيب الأشراف⁽³⁾، يؤكد لنا تواجد في بغداد في تلك الفترة.

كان حميد الدين الكرمانى⁽⁴⁾ من كبار دعاة الفاطميين وفلاسفة الإسماعيلية في العراق⁽⁵⁾. وقد مارس نشاطاً كبيراً في نشر الدعوة الفاطمية فيه عندما استمال والى الموصل فاعتنق الإسماعيلية مذهباً وخطب للخليفة الفاطمي العزيز بالله (365هـ-386هـ) (975م-996م) على منابر الموصل سنة (382هـ/992م)⁽⁶⁾. وهنا يتبين بأن الدعاة الفاطميين كان لهم تأثير كبير على الولاة داخل العراق على حساب الخلفاء العباسيين، وهذا يدل أيضاً على نشاطهم الكبير في نشر الدعوة الفاطمية فيه بعد ذلك أخذ الداعي حميد الدين الكرمانى ينتقل بين مدن العراق لا سيما بين البصرة وبغداد ليعقد مجالس الحكمة، وله في هذا الشأن كتابان تضمنتا المحاضرات التي ألقاها في المدينتين أحدهما (المجالس البغدادية) والآخر (المجالس البصرية) نسبة إلى المدينتين⁽⁷⁾. وكان

⁽¹⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله، ص 80-97، الوصية مقتبسة من كتاب الكرمانى (تنبيه الهادي والمستهدي)، ص 51.

⁽²⁾ ابن الجوزي، أبو فرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 15، ص 123-124؛ مفاز الله كبير، الأسرة البويهية في بغداد، ص 197.

⁽³⁾ نقيب الأشراف: مفرداً شريف، من أهل البيت أو أحفاد النبي ص واله عبر الحسن أو الحسين ابنى علي بن أبي طالب عليهم السلام وكانوا بحلول زمن الكرمانى قد أصبحوا منضمين في المدن الإسلامية الرئيسية ومنها القاهرة وبغداد، في تنظيمات يترأسها نقيب الأشراف. انظر: بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، حاشية ص 216.

⁽⁴⁾ الشيرازي، هبة الله بن موسى بن داود، (ت 470هـ)، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ترجمة حياته بقلمه، تقديم وتحقيق، محمد كامل حسن، دار الكاتب المصري، القاهرة - 1969م)، ص 14؛ غالب، مصطفى، اعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، (بيروت - 1994م)، ص 102-99.

⁽⁵⁾ الكرمانى، احمد حميد الدين (ت 411هـ) الاقوال الذهبية، تقديم وتحقيق، مصطفى غالب، ط1، دار محبو للنشر والطباعة، (بيروت - 1977م)، ص 9.

⁽⁶⁾ الكرمانى، الاقوال الذهبية، ص 10؛ بدوي، مذاهب الاسلاميين، ج 2، ص 96.

⁽⁷⁾ الكرمانى، احمد حميد (ت 411هـ) مصابيح الأمامة، تحقيق، مصطفى غالب، ط1، دار منتظر، بيروت - 1416)، ص 14؛ ظهير، احسان الهى، الاسماعيلية تاريخ وعقائد، ادارة ترجمان السنة، (لاهور - د.ت)، ص 71.

الكرماني من دعاة الفاطميين في العراق في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٩هـ - ٩٧٥م/٤١١هـ - ١٠٢٠م)^(١) ، وقد أرسله الحاكم بأمر الله للدعوة في العراق وقد أوصاه بوصية عند نشر الدعوة جاء منها ((اتبع امرنا في عبادة الله تعالى، وتوخ رضانا في العمل بأوامر الله.....))^(٢) .

كذلك وصف حميد الدين الكرماني بحجة العراقيين وذلك لنشاطه في نشر الدعوة الفاطمية في العراق وبلاد فارس، وبعد أن بلغ درجة علمية كبيرة عن حجة للعراقيين^(٣) .

ومن الواضح أن هذه التسمية أو هذا اللقب خلغ عليه إما من الخلفاء الفاطميين ، او نعت به من قبل أصحابه من الاسماعيلية ودعاة الفاطميين، وفي ذلك دلالة واضحة على المكانة التي يتمتع بها الكرماني بين الدعاة .

وهكذا فان الكرماني يتوجه في هذه الرسالة إلى شيعي مقتنع بمبدأ الإمامة العلوية، ومع ذلك فلا بد أن الحالة كانت صعبة لأن إمام الكرماني كان الحاكم بأمر الله^(٤) الخليفة والحاكم لأراض منافسة العباسيين، وتعتبر الكلمات الافتتاحية لخطابه في تلك الرسالة ذات أهمية خاصة ورائعة، وفيما يلي ما يقوله الكرماني:

((أما بعد، فإنني لما رأيت سيد العظماء، وزين الأمراء، السادات الأجلاء، وقائد الجيوش النجباء، فخر الملك وزير الوزراء، أطال الله بقائه مخصوصاً من الله بالفطنة والفهم، ممنوحة من الدراية والعلم .. وتخيلت أن بعضاً من الشياطين الذين يوسوسون في صدور الناس من الأبالسة الملعين قد تمكن من عالي مجلسه وألقى إليه من الكلام ما أثر في نفسه صداً عن سبيل الله، وجرأة على الله، واخلا بطاعة الله، وجودة لآيات من الله. ثم لم يكن في خدمته من كان له إنبعاث في إظهار ما وصل إليه من مواد البركات من جهة أولياء النعمة، وسادات الأمة الذين افترض الله طاعتهم .. وصحة إمامة القائم في عصرنا منهم مولانا أمير المؤمنين عبد الله ووليه المنصور أبو علي الحاكم بأمر الله .. وافترض طاعته واتباعه بمقدار اليسير الذي تناهى إلي من أنوارهم، وأتي عليها ببراهين نيرة لا ترد، ودلالات بينة لا تهد، وأن أجعل ذلك إليه في كتاب ليقف عليه، وينظر منه على صحة المذهب الشريف، والاعتقاد يتصور لديه راحة أهل الطاعة بما شملهم من فضل الله بالاستمداد، ففعلت وسميته بكتاب المصاييح في إثبات الإمامة الصاحب الزمان عليه السلام، إذ المورد فيه من الدلالات كالمصاييح التي هي كالرجوم للشياطين))^(٥) .

وهذا الاقتباس قد يكون مطول، ولكنه على قدر من الأهمية، لأنه يوضح لنا الحالة التي واجهها الكرماني والفاطميون في العراق، فهم من جهة كان عليهم إقناع الشيعة الأمامية الاثني عشرية بفكرهم وفلسفتهم الخاصة بالإمام، ومن جهة أخرى مواجهة علماء وفلاسفة المذاهب الأخرى وعلى رأسهم المعتزلة، وهذا العمل يحتاج إلى جهود كبيرة ومنظمة وسرية في نفس الوقت.

^(١) ماجد ، عبد المنعم ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر " التاريخ السياسي " ، ط4، (القاهرة: دار الفكر، 1994م)، ص١٦٨؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص4٨٨ .

^(٢) بول ، ووكر ، الفكر الاسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله ، حميد الدين الكرماني ، ترجمة ، سيف الدين القصير ، دار المدى ، (دمشق - ١٩٨٠ م)، ص ٧٩

^(٣) الكرماني ، الاقوال الذهبية ، ص١٠؛ الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين ، ص 14 .

^(٤) الحاكم بأمر الله: المنصور (أبو علي بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور بالله إسماعيل، سادس الخلفاء الفاطميين في مصر والمغرب، ولد في القاهرة سنة (375هـ/985م) تولى سنة (386هـ/996م) ثم اختفى، وقيل اغتيل سنة (411هـ/1021م). للمزيد انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج7، ص304؛ ابن خلكان : وفيات ، ج5، ص292-298 .

^(٥) حميد الدين الكرماني، المصاييح في إثبات الإمامة، 1996م، ص14-15.

كما أنها توضح أيضا أن جهود الكرمانى لم تذهب سدى وأنت بثمارها، إذا علمنا أن ابن الوزير فخر الدولة، والمسمى (أبي شجاع محمد الأشرف بن محمد)، قد أصبح فيما بعد وزيراً للإمام المستنصر الفاطمي في مصر لمرتين، وكل مرة لفترة قصيرة جدا (1).

إن كلمات الكرمانى تتوجه بشكل واضح إلى إخلاص فخر الملك للشيعة، وهذه حقيقة من البين أنها من بديهيات الأمور في العراق، وبالفعل فقد كان من المفهوم أن البويهيين كانوا شيعة، ولذلك فإن دعمهم المتواصل للخلفاء العباسيين أو تسامحهم تجاههم على الأقل، بدأ أمرا غير مألوف، ولا سيما فيما يتعلق بالخليفة القادر بالله (422هـ) الذي تولى الخلافة بدلا من الطائع، الذي وجد الأمير البويهي بهاء الدولة أنه من المناسب عزله من المنصب وراح القادر يزداد استقلالية ويصبح سنوية متحمسة أكثر فأكثر على مدى عهده الطويل حتى سنة (422هـ) وازداد حدة وبغضة شديدة للفاطميين.

أما بالنسبة للريف العراقي، فالعديد من المجموعات القبلية هناك تنتمي إلى المذهب الشيعي وكانوا على استعداد لتقبل إغراءات الدعوة الإسماعيلية، منهم المزيديون (2)، الذين تمركزوا في جوار الحلة (3)، وكثيرا ما عبروا عن تأييدهم للفاطميين (4)، وعلى الرغم من تشييعهم إلا أنهم كانوا يحددون موقفهم من الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية حسبما تمليه عليهم مصالحهم، وكثيرا ما قاموا بحماية الشيعة في بغداد بعد أن كثرت الفتن والثورات التي كانت تقوم بين السنة والشيعة، مثال ذلك عندما قامت الفتنة بين الطرفين سنة (398هـ) وناصر الخليفة العباسي القادر بالله السنة، بعد أن قام الشيعة بتأييد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، منادين باسمه يا حاكم يا منصور (5)، وقد لمس ابن المزيدي ضعف الشيعة وانهزامهم فشفع لهم عند الخليفة العباسي (6).

كما استطاع الكرمانى من استمالة والى الموصل المقلد بن يوسف (7) إلى المذهب الإسماعيلي وأن يخطب على منبر الموصل للإمام العزيز الخليفة الفاطمي وذلك في سنة (382هـ) وضربت السكة باسمه (8)، وهكذا أصبح كل قلب الأرياف العراقية ينتمي في تلك الفترة إلى الفاطميين.

شكلت تلك الأحداث إنذارا كافية للخليفة القادر العباسي بحيث بدأ على الفور بإعداد وتشكيل ردة فعل متنامية في نشاطها وحماستها، ففي مواجهته لثورة قرواش، طلب من رجل الدين الأشعري والقاضي المالكي، الباقلاني (9)

(1) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، إتحاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين، ج2، ص 271 و 313 و 333؛ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 26-28.

(2) المزيديون: وهم بطن من بني أسد بن خزيمه، قبيلة عظيمة من العدنانية. ابن خلدون، كتاب العبر، ج4، ص 276. وكانوا يسكنون أرض نجد وفي مجاورة طيء في الحجاز، ثم تفرق بنو أسد بعد الإسلام من بلاد الحجاز إلى الأقطار، ونزلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة (640/9م) وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة (1162/558م). كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص 21.

(3) الحلة: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد على الضفة الشرقية لنهر الفرات وتمتد بطوله. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 294؛ الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 197.

(4) الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة، ص 124-125.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 49.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص 59.

(7) المقلد بن يوسف: هو الأمير أبو الدرداء الذواد محمد بن المسيب المقلد من بني عقيل، وهم من القبائل العربية (بنو كلاب وبنو نمير وبنو خفاجة). وكانوا يقيمون بين الجزيرة والشام. للمزيد انظر: الكرمانى: الرسالة الوضعية، ص 24 مقدمة الكتاب.

(8) حميد الدين الكرمانى، الأقوال الذهبية، ص 10 مقدمة الكتاب المقرئ: إتحاظ الحنفا، ج1، ص 306.

(9) ابن الباقلاني، القاضي الكبير أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلاني البصري، رأس المتكلمين على مذهب الأشعري ومن أكثر العلماء تصنيفة في علم الكلام. انظر ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص 96؛ ابن كثير: البداية، ج15، ص 549-550؛ ابن تغري بردي، ج4، ص 233.

التوسط مع السلطات البويهية في محاولة لإصلاح الخلل بأسرع ما يمكن⁽¹⁾ ، ودفع التهديد باستخدام القوة العسكرية قرواش لنقض ولائه للفاطميين على عجل وأعاد الخطبة للعباسيين⁽²⁾ .
كما حفز الخليفة القادر أحد المعتزلة العراقيين البارزين، وهو الأصطخري⁽³⁾ ، التصنيف نقض للعقيدة الإسماعيلية⁽⁴⁾ .

وأغلب الظن أن فخر الملك استكان رغم شيعيته للعديد من الإجراءات التي اتخذها الخليفة العباسي ضد مؤيدي الحاكم والإسماعيليين، وربما لمح الكرمانى إلى ذلك أثناء تعليقه عليه (شيطان) في مجلس الوزير، وربما كان يقصد بذلك الخليفة العباسي، أو ما هو أكثر معقولية، أي واحد من آخرين كثيرين من أمثال نقيب الأشراف المحليين⁽⁵⁾ .

والمؤكد أن الكرمانى عايش تلك الأحداث وشهد العديد منها، وربما شاهدها داخل العراق، بل وفي بغداد نفسها في أغلب الظن، وهكذا يكون على معرفة جيدة بالنواب التي حلت بالجماعة الشيعية المحلية وبصراعاها من أجل حق الاعتراف بها أو للوقوف في وجه مختلف القوى السنية، تلك كانت الفترة التي سبقت ذهابه إلى القاهرة مباشرة .

وفي إحدى رسائل الكرمانى اشار ، أنه أقام مناظرة مع معتزلي حول مسألة الإمامة، دون أن يذكر اسم المعتزلي ومكان المناظرة⁽⁶⁾ .

وظل الكرمانى ينتقل بين البصرة وبغداد ليعقد فيها مجالس الحكمة التأويلية الإسماعيلية وله في هذا الشأن كتابان تضمننا المحاضرات التي ألقاها في المدينتين، أحدهما أسماه ب (المجالس البغدادية) والآخر عرف ب (المجالس البصرية) نسبة إلى المدينتين⁽⁷⁾ .

اذن يمكننا أن نستنتج أن بغداد والبصرة كانتا مركزين رئيسيين لنشاطات الكرمانى ومجالسه التأويلية التي كان يعقدها فيها باعتباره (الداعي في جزيرة العراق) كما ذكر ذلك في كتابه (راحة العقل)⁽⁸⁾ ولهذا لقب بحجة العراقيين وكبير الدعاة⁽⁹⁾ .

وبعد أن بلغ صيته إلى القاهرة مقر الأئمة الإسماعيلية وإلى الحاكم بأمر الله الفاطمي حتى استدعاه واستقدمه داعي دعائه ختكين الضيف⁽¹⁰⁾ ، إلى مصر في سنة (408هـ) بسبب الفتنة التي وقعت في مصر وظهور دعوة تأليه الحاكم وما يسمى بفتنة الدروز، وقد أكد ذلك الداعي الإسماعيلي إدريس عماد الدين في كتابه (عيون الأخبار)⁽¹¹⁾

⁽¹⁾ ابن الأثير: الكامل، ج8، ص63.

⁽²⁾ ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص77؛ ابن الأثير: الكامل، ج8، ص63.

⁽³⁾ الأصطخري: هو القاضي أبو الحسن علي بن سعيد الإصطخري، شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهور بهم، صنف للخليفة العباسي القادر بالله كتاب (الرد على الباطنية)، توفي سنة (404هـ 1013م) وقد تجاوز الثمانين من العمر. ابن الأثير: الكامل، ج8، ص81؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج14، ص236.

⁽⁴⁾ ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص100. 46.

⁽⁵⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص31.

⁽⁶⁾ بول ووكر، الفكر الإسماعيلي، ص32-33.

⁽⁷⁾ الكرمانى، المصابيح، ص11 مقدمة الكتاب؛ هاينز هالم: الفاطميون، ص97..

⁽⁸⁾ الكرمانى، راحة العقل، ص111.

⁽⁹⁾ إحسان إلهي ظهير: الإسماعيلية، ص695؛ السيد طه أبو سديرة: الحركة العلمية في مصر في العصر الفاطمي الأول، ص211.

⁽¹⁰⁾ اختكين الضيف: هو أبو منصور ختكين الضيف، الملقب بالمنصور، الذي ترأس دار الحكمة، ثم أصبح داعياً للدعاة في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي في مصر إبان فترة حكمه. انظر: الكرمانى، الأقوال الذهبية، ج3 ص10 مقدمة الكتاب؛ المقرئى؛ تعاضد الحنفا، ج1، ص353.

⁽¹¹⁾ إدريس عماد الدين: عيون الأخبار وفنون الآثار (في فضائل الأئمة الأطهار)، ص281.

وقال: ((حتى ورد إلى الحضرة الشريفة النبوية الأمامية ووفد إلى الأبواب الزكية الحاكمة باب الدعوة الذي عنده فصل الخطاب .. حجة العراقيين أحمد عبد الله الملقب بحميد الدين الكرمانى ..)).
 وقد ذكر الكرمانى نفسه ووروده في القاهرة وأحوال الدعوة بها آنذاك بقوله: ((فإني لما وردت الحضرة النبوية مهاجرة وللسدة العلوية زائرة، ورأيت السماء قد أظلت بسحاب عميم، والناس تحت إبتلاء عظيم، والعهد في الرسوم السالفة قد نقض وعن أولياء الدين بما كسبت أيديهم قد أعرض ...))⁽¹⁾ .
 ويتضح من كلام الكرمانى أن الدولة الفاطمية فعلا كانت تمر بأزمة خطيرة وفتنة كبيرة، وأن الدعوة الإسماعيلية كانت بحاجة إلى مساعدته وليس هو الذي يحتاج الى مساعدتها.
 والرسالة الواعظة التي كتبها الكرمانى في الفسطاط في جمادى الثانية من سنة (408هـ) نفي فيها إدعاء الحاكم بالألوهية، وكانت الرسالة موجهة بالدرجة الأولى إلى الأخرم⁽²⁾ أحد الذين ادعوا ألوهية الحاكم، وانتهت هذه الفتنة خلال سنة (409هـ) بعد مقتل كل من الدرزي والأخرم في ذلك الوقت، وفي سنة (410هـ) استأنف حمزة⁽³⁾ . أيضا من الذين ادعوا الوهية الحاكم - نشاطه لدعوته الخاصة، لكن لفترة وجيزة حيث لم يلبث أن أرغم على التستر وطرد من مصر، وكانت السنة التالية آخر سنة في إمامة الحاكم، وكان الكرمانى قد عاد بحلول ذلك الوقت إلى العراق، ليزاول نشاطه الدعوي، وقام بتجميع النسخة الأخيرة من كتابه (راحة العقل في العراق سنة (411هـ)⁽⁴⁾) وتوفي في وقت قريب من هذه السنة، أي يمكن اعتبار سنة (411هـ) هي سنة وفاة الكرمانى وفق الدلائل والوقائع الزمانية والمكانية.

المطلب الثاني

دور مؤلفاته الدينية في نشر الدعوة الفاطمية :

خلف الكرمانى للدعوة الإسماعيلية مؤلفات كثيرة بعضها كتب طوال، وبعضها الآخر رسائل قصيرة، عرض فيها الكثير من المشكلات الفلسفية، ومزج تعاليم الإسماعيلية بعلوم الشرع والمعارف الفلسفية الأخرى، مما يشهد برسوخه وتضلعه في فقه الدعوة الإسماعيلية⁽⁵⁾ .
 وقد اعتمد الكرمانى في مؤلفاته على عدد من المصادر، وردت كإشارات في بعض كتبه، منها أنه اقتبس فقرات نصية من الكتب المقدسة، من عهد ما قبل الإسلام، إما بالعبرية من التوراة أو السريانية من الأنجيل، وفي كل حالة من هذه الاقتباسات كان يكتب النص المقتبس بلغته الأصلية لكن بحروف عربية، وليس مترجمة⁽⁶⁾ .
 وهذه الشواهد على كاتب مسلم يستخدم نصوص الكتاب المقدس من الأهمية البالغة، فهل هذا يعني أنه كان يعرف تلك اللغات؟ أم أنه استخدم شخصا آخر في ترجمتها له؟ غير أن ورودها في أربعة من أعماله، هي (المصاييح

⁽¹⁾ حميد الدين الكرمانى: رسالة مباسم البشارات بالإمام الحاكم بأمر الله، (نشر ضمن كتاب طائفة الدروز)، ص 55-56
⁽²⁾ الأخرم: هو الحسين بن حيدرة الفرغانى المعروف بالأخرم أو الأجدع، وهو المبشر بدعوة حمزة بين الناس. قتل في سنة (1018/409م)، ينظر: عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص 223-224
⁽³⁾ حمزة: هو حمزة بن علي بن محمد الزوزنى المعروف باللباد، ولد سنة (985/375م) في مدينة زوزن بخراسان، التحق بدار الحكمة في القاهرة المعزية وتقرب من الخليفة الحاكم بأمر الله وحظي عنده بمكانة مرموقة، لقبه العقل وهادي المستجيبين. عارف تامر: الحاكم بأمر الله خليفه وإمام ومصلح، ص 103.
⁽⁴⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 42-43.
⁽⁵⁾ مصطفى، غالب، أعلام الإسماعيلية، ص 100.
⁽⁶⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 89.

في إثبات الإمامة، والوضيئة، وراحة العقل، ومعاصم الهدى⁽¹⁾، يوحى بأنه كان يعرف هو نفسه ما كان يكتب

وفي ما عدا هذه المصادر التوراة والإنجيل نجد أن الكرمانى يشير إلى أسماء كتب أخرى منها : كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (الجمهرة) لابن دريد، والتفاسير القرآنية لابن عباس والكلبي، وكتب المغازي والآثار والأخبار، وكتاب (الحيل) لأبي حنيفة، وكتاب (شكوك على جالينوس) لأبي بكر الرازي⁽²⁾.

ومع ما ذكرنا من المصادر التي اعتمد عليها الكرمانى، فمن الواضح أنه يعتبر الأئمة هم مصدره النهائي، فإلى جانب الحاكم بأمر الله، ينوه بالاسم إلى المعز لدين الله بخصوص كتاب يدعى (تأويل الشريعة)، يتناول التفسير الروحي والعقلي للشريعة⁽³⁾.

أما خارج نطاق الأئمة، الذي يعتبرهم المصدر النهائي للمعرفة، فإنه يقر بالفضل لزملائه في الدعوة، وعلى رأسهم القاضي النعمان، الفقيه والمؤرخ الكبير الذي كتب في ظل الأئمة الكبار وخاصة المعز لدين الله (341-365هـ) ويوصي الكرمانى بقراءة كتبه ومنها: دعائم الإسلام، والإيضاح، ومختصر الآثار، والاقتصار، وشرح الأخبار، وكتاب الطهارة، وكتاب المغازي والمناقب والمثالب⁽⁴⁾.

كما يوصي الكرمانى بقراءة كتب أخرى لشيوخ الدعوة المعروفين، أمثال أبي حاتم الرازي ومحمد بن أحمد النخشي (النسفي)، وأبي يعقوب السجستاني، بالإضافة إلى كتب جعفر بن منصور اليمى⁽⁵⁾.

وهذه المصادر التي ذكرها الكرمانى في ثنايا أعماله، توضح لنا مدى سعة إطلاعه، واحتمال أنه قرأ كل ما توفر له، وما هو أهم من ذلك كله، أنه اطلع على بعض منها بلغات غير العربية.

ومن جانب آخر ومن حسن الحظ أن مشاركة الكرمانى المباشرة في البرنامج الداخلي للدعوة الإسماعيلية في مصر ((منحته فرصة ثمينة لتعديل وتدريب كتبه ورسائله الخاصة، ومن المحتمل أن ذلك ساهم في حفظها وتداولها لدى الأجيال اللاحقة من الدعوة))⁽⁶⁾.

1- من أهم مؤلفات الكرمانى هي:

- أ. المصابيح في إثبات الإمامة⁽⁷⁾.
- ب. راحة العقل .
- ت. تنبيه الهادي والمستهدي .
- ث. معاصم الهدى والإصابة في تفضيل علي ع على الصحابة⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 90.

⁽²⁾ الكرمانى: راحة العقل، ص 363؛ وأنظر: بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 90.

⁽³⁾ الكرمانى: مصابيح الإمامة، ص 125.

⁽⁴⁾ الكرمانى: راحة العقل، ص 22.

⁽⁵⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 91-92.

⁽⁶⁾ بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 48.

⁽⁷⁾ أشار أغلب الباحثين المعاصرين إلى أن كتاب المصابيح التي كتبها الكرمانى كانت للحاكم بأمر الله (ت 411/1020م) ولكن تبين أنه كتبها وهو في العراق حوالي سنة (402/1011م) للوزير البويهى فخر الملك في عهد الأمير بهاء الدولة (379-403/989-1012م).

انظر: بول ووكر: الفكر الإسماعيلي، ص 63-64.

⁽⁸⁾ أريد أن أذكر هنا أن أكثرية المراجع الحديثة جعل من عنوان هذا الكتاب كتابين منفصلين على الشكل التالي ((معالم الهدى)) و ((الإصابة في تفضيل علي ع على الصحابة)) والاحتمال التي تبين للباحث بعد الإطلاع على قائمة مؤلفات الكرمانى عند الباحث بول ووكر، هو أن الكتابين كتاب واحد، حيث أن القسم الأول من الكتاب فقد أكثريته، ولم يبق منه سوى الفصل الحادي والثلاثين من الباب الثالث الذي يتحدث عن الفضائل والمزايا التي تتعلق بعلي عليه السلام حصرياً من بين الصحابة، وهذا الذي جعل الباحثين يعتقدون أن

- ج. الأقوال الذهبية .
 ح. فصل الخطاب وإبانة الحق المتجلى عن الإرتياب (1) وهو من الكتب المشكوك في صحة نسبتها إلى الكرمانى .
 خ. المحصول: وهذا الكتاب أيضاً مشكوك في صحة نسبته إلى الكرمانى (2) .
 د. الرسالة الوضوية في معالم الدين وأصوله .
 ذ. الرياض . على أن للكرمانى غير ما تقدم من الكتب والرسائل مجموعة من الرسائل القصار (3) وهي الرسالة الدرية في معنى التوحيد.
 ر. مباسم البشارات بالإمام الحاكم (4) ، وتقع في أربعة عشر فصلاً.

الخلاصة

يتضح من الدراسة أن الداعى الكرمانى شكّل شخصية محورية في مسيرة الدعوة الفاطمية، إذ جمع بين العمق الفكرى والنشاط الدعوى المنظم، ما جعله وسيلة رئيسية لنشر التعاليم الدينية والفكرية للإسماعيلية. وقد أتاح له نظام الحكم الفاطمى، الذى جمع بين السلطة الدينية والزمنية، بيئة خصبة لتطبيق هذه الدعوة والتأثير فى المجتمع. كما كانت مؤلفاته الدينية أدوات فعالة لتفسير العقائد وتعزيز الولاء للخليفة ونشر الفكر الإسماعيلى بين المتلقين، مما يؤكد دوره المركزى فى ترسيخ أسس الدعوة الفاطمية وضمان استمرارها عبر الأجيال. وبذلك، يمثل الكرمانى نموذجاً بارزاً للفاعل الدينى والفكرى الذى أسهم فى صياغة الهوية الدينية والسياسية للإسلام فى العصر الفاطمى.

أولاً : المصادر

1. بن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي كريم (ت 630هـ/1232م)، الكامل فى التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ج4.
2. ابن الجوزى، أبو فرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م)، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.
3. ابن تغرى بردى، جمال الدين أبى المحاسن يوسف (ت 478هـ)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.
4. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، 1978م.
5. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للبحوث، 1998م.
6. أبو حاتم الرازى، أحمد بن حمان بن أحمد الورسانى اليبى، أصله من الرى، تاريخ التراث العربى، فؤاد سزكين.

هذا النص المتبقى هو كتاب آخر مستقل تحت عنوان ((الإصابة فى تقصيل على ع على الصحابة)) وهي فى الحقيقة تكملة وفصل من فصول كتاب (معاصم الهدى)). انظر: بول ووكر: الفكر الإسماعيلى، ص65.
 (1) الكرمانى: راحة العقل، ص6 مقدمة الكتاب. لم يذكر بول ووكر اسم هذا الكتاب ضمن قائمة أعمال الكرمانى. بول ووكر: الفكر الإسماعيلى، ص192-198.
 (2) أيضاً من الكتب المشكوك فى صحة نسبتها للكرمانى، وهو ينسب إلى الداعى النسفى، كما لم يتم ذكرها فى قائمة كتب الكرمانى عند بول ووكر. انظر: الكرمانى: راحة العقل، ص6؛ بول ووكر: الفكر الإسماعيلى، ص192-198؛ عبد الرحمن بدوى: مذاهب الإسلاميين، بيروت، دار العلم للملايين، 1996م ص 943. 70.
 (3) الكرمانى: راحة العقل، ص7 المقدمة.
 (4) قام بتحقيق هذه الرسالة الدكتور (محمد كامل حسين) ونشرها ضمن كتابه (طائفة الدروز) من صفحة 55.

7. إدريس عماد الدين، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، ط2، تحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس، 1984م.
8. الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت 458هـ)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتبخا، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: جروس برس، 1990م.
9. الكرمانى، أحمد حميد الدين (ت 411هـ)، الرسالة الوضعية في معالم الدين وأصوله، تحقيق ودراسة محمد عيسى الحريري، الكويت: دار القلم، 1987م.
10. الكرمانى، الأقوال الذهبية، تقديم وتحقيق مصطفى غالب، بيروت: منشورات دار محبو للنشر والطباعة، 1977م.
11. الكرمانى، راحة العقل، تقديم وتحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، 1967م.
12. اليعقوبى، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284هـ/897م)، البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربى، 1988م.
13. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ)، معجم البلدان، بيروت، 1977م.
14. المؤيد في الدين، هبة الله الشيرازي (ت 470هـ/1077م)، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة، تحقيق محمد كامل، القاهرة: دار الكاتب المصري، 1949م.

ثانياً : المراجع

1. بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين – الإسماعيلية والقرامطة والنصرية والدروز، بيروت: دار العلم للملايين، 1973م.
2. بول ووكر، الفكر الإسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله – حميد الدين الكرمانى، ترجمة سيف الدين القصير، دمشق: مطبعة المدى، 1980م.
3. تامر، عارف، تاريخ الإسماعيلية، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، 1991م.
4. جمال الدين، زينب، الجمالية درة القاهرة الفاطمية، مجلة أبناء الوطن، العدد 22، 2006م.
5. حسن، حسن إبراهيم، الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ط2، مكتبة النهضة الدينية، القاهرة، 1958م.
6. حميد الدين الكرمانى، المصابيح في إثبات الإمامة، تقديم وتحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار المنتظر، 1996م.
7. حميد الدين الكرمانى، رسالة مباسم البشارات بالإمام الحاكم بأمر الله، نشر ضمن كتاب طائفة الدروز، تحقيق محمد كامل حسين، القاهرة: دار المعارف، 1962م.
8. الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت 866هـ/1461م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م.
9. الداعي إدريس، عماد الدين القرشي (ت 872هـ/1467م)، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس، د.ت.
10. دخيل، محمد حسن، الدولة الفاطمية: الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، بيروت: مؤسسة الانتشار، 2009م.
11. سوسن محمد نصر، صور حضارية، القاهرة: القاهرة الحديثة للطباعة، 1982م.
12. السيد طه أبو سديرة، الحركة العلمية في مصر في العصر الفاطمي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1988م.
13. العباسى، بتول إبراهيم، تطور الأحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة 296هـ-567هـ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1973م.
14. صالح، صبحي، النظم الإسلامي: نشأتها وتطورها، بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1992م.
15. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، بيروت: دار الفكر، 1994م.
16. عارف تامر، الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصالح، بيروت: دار الأفق الجديدة، 1982م.
17. عبد الحي، شعبان محمد، الدولة العباسية – الفاطميون، بيروت: دار الأهلية، 1981م.
18. عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، بيروت: دار العلم للملايين، 1996م.
19. عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، القاهرة: دار الرشد، 1993م.
20. عبد المنعم، ماجد، "العلاقة بين بغداد والقاهرة في عصر الفاطميون"، مجلة الرسالة، العدد 702، 2001م، ص41.

21. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
22. محمد كامل، طائفة الدروز: تاريخها وعقائدها، القاهرة: دار المعارف، 1962م.
23. مشرفة، عطية مصطفى، نظام الحكم في عصر الفاطميين، القاهرة: دار الفكر، 1996م.
24. مصطفى، غالب، أعلام الإسماعيلية، بيروت: دار اليقظة العربية، 1964م.
25. مفاز الله كبير، الأسرة البويهية في بغداد، ترجمة فلاح حسن الأسدي، بغداد: بيت الحكمة، 2012م.
26. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.
27. الله، إحسان ظهير، الإسماعيلية: تاريخ وعقائد، باكستان: دار ترجمان، 1985م.
28. هاينز هالم، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، ترجمة سيف الدين القصير، دمشق: دار المدى، 1991م.

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the role of al-Da'i al-Karmani in promoting the Fatimid Da'wa and disseminating its religious principles through an analysis of his life and intellectual and religious activities. The research focuses on two main aspects of his personality and work: first, his life, which remains largely obscure yet demonstrates his position as one of the most prominent philosophers of the Ismaili Da'wa during the Fatimid era, highlighting the nature of Fatimid rule that combined religious and temporal authority and provided a supportive environment for his activities. Second, his religious activism and writings, which served as primary tools for spreading Fatimid teachings, as al-Karmani used them to interpret doctrines, strengthen allegiance to the Caliph, and propagate Ismaili thought among followers, making him a pivotal figure in promoting and institutionalizing the religious mission within the Islamic society of his time.

Keywords: al-Da'i al-Karmani, Fatimid Da'wa, Religious Principles